الأَخلاقُ الفاضِلةُ

تكادُ نفسُكَ تكونُ كالمرآةِ، تظهرُ فيها أخلاقُ مَنْ تُصَاحِبُ، وأفكارُ ما تقرأُ؛ فاخترِ الطيِّبَ منْ ذلكَ دائمًا. ويمكنُكَ التعرفُ إلى حقيقةِ أخلاقِكَ بالنظرِ إليها إذا غضبْتَ، وإذا احتجْتَ، وإذا استغنيْتَ، وإذا قَدِرْتَ. وعليكَ أنْ تفعلَ الخيرَ، وتلتزمَ الأخلاقَ الفاضلةَ معَ الناسِ، منْ غيرِ أنْ تشترطَ لنفسِكَ شروطًا.

الْتمسْ لأخيكَ عذرًا، فلعلَّ لهُ عذرًا وأنتَ تلومُ. ولا تلتمسْ لنفسِكَ الأعذارَ في الأخطاءِ الصغيرةِ؛ فإنّها طريقٌ لما هو أكبرُ منها. ولا يغرُرْكَ حسنُ أخلاقِكَ في الرخاءِ، حتّى تُجرِّبَ نفسَكَ في أوقاتِ الشِّدَّةِ والغضبِ وسائرِ الحالاتِ التي تشتدُّ فيها الحاجةُ إلى الأخلاقِ الفاضلةِ.

لا تتخذْ لكَ أخًا بشرطِ ألّا يخطئَ، وإذا أخطأَ أخوكَ مرَّةً، فأنهَيْتَ ما بَيْنَكَ وبَيْنَهُ؛ فَلَنْ تجدَ لكَ أخًا إذَنْ؛ وأنتَ أيضًا لا تصلُحُ للأُخوَّةِ بهذا الشرطِ؛ لأنكَ لَسْتَ معصومًا، كما أنَّ غيرَكَ ليسَ بمعصومٍ.

عبد الله الرّحيلي

الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلَقات لاكتسابها، بتصرّف

الغصنُ المغرورُ

استقبلتْ شجرةُ التّوتِ بشائرَ الربيعِ، وكانتْ أغصانُها تستيقظُ منْ رقدةِ الشتاءِ المملةِ.

فرحَ جذعُها بقدومِ الربيعِ إلا غصنًا واحدًا، وحينَ وقعتْ عليهِ العصافيرُ لتغنّيَ طردَها بعنفٍ.

وعندما أقبلَ الصّيفُ، أخذَ يتضجّرُ منَ الثمرِ الجديدِ، وتحوّلَ صمتُهُ الطويلُ إلى غضبٍ صبَّهُ على جذعِ الشجرةِ، وقالَ:

لماذا هوَ وحدَهُ الذي لا يتغيّرُ بتغيُّرِ الفصولِ؟

ولماذا هوَ وحدَهُ الذي يوزّعُ على الأغصانِ الغذاءَ بلا رقيبٍ ولا حسيبٍ؟

دُهِشتِ الأغصانُ منْ هذا العقوقِ المفاجئِ تجاهَ جذعِ الشجرةِ.

مرّ بالشجرةِ حطّابٌ يبحثُ عنْ شيءٍ منْ ثمرِها الحلوِ، فمالَ الغصنُ على الحطّابِ، وقالَ لهُ:

ليسَ هذا مكاني فخذْني إليكَ، وحرّرْني منَ الأَسْرِ والحِرمانِ.

تبسّمَ الحطّابُ ابتسامةً ماكرةً، وقالَ: أيُّها الغصنُ الحكيمُ، تدلُّ إليَّ قليلًا لأحرّرَكَ منْ أَسرِكَ الطويلِ.

الضَّحِكُ خيرُ علاجٍ

يعكِسُ الضَّحِكُ منَ النّاحيتينِ النفسيَّةِ والاجتماعيَّةِ الشعورَ براحةِ البالِ والثِّقةِ بالنَّفسِ، وكما أنَّ تعبيراتِ العبوسِ تؤثِّرُ سلبًا في الفردِ ومَنْ حولَهُ؛ فإنَّ الابتسامَ والضَّحِكَ ينشرانِ الإحساسَ بالسّعادةِ والبهجةِ بينَ منْ نتعاملُ معَهمْ.

ولا يقتصِرُ تأثيرُ الضَّحِكِ الإيجابيِّ على الحالةِ النفسيَّةِ للإنسانِ، بلْ يمتدُّ إلى وظائفِ الجسمِ الدّاخليَّةِ؛ إذ إنَّهُ يساعدُ على زيادةِ (الأوكسجينَ) الّذي يصلُ إلى الرّئتَيْنِ، وينشِّطُ الدّورةَ الدّمويَّةَ، فيتولَّدُ إحساسٌ بدفْءِ الأَطرافِ، وربَّما كانَ هوَ السّببُ في احمرارِ الوجهِ حينَ نستغرقُ في الضَّحِكِ.

يرى بعضُ النّاسِ أنَّ الضَّحِكَ ظاهرةٌ تجمعُ بينَ اللّهوِ والحركةِ واللّعبِ، حتّى يُنْظَرَ إليهِ على أنَّهُ تمرينٌ رياضيٌّ، وقدْ يكونُ وسيلةً لإطلاقِ طاقةٍ مختزنةٍ في داخلِنا ندّخرُها لمواجهةِ المواقفِ الجادّةِ في حياتِنا.

غيرَ أنَّ الفُكاهةَ ينبغي أنْ تقِفَ على حدودٍ تحفظُ للفردِ كرامتَهُ، ومنْ ذلكَ عدمُ تحقيرِ الإنسانِ إنسانًا آخرَ، وعدمُ وضعِ الجدِّ موضعَ الهزْلِ، أَو الهَزْلِ موضعَ الجدِّ، والضَّحِكُ منْ غيرِ سببٍ، وعدمُ الإفراطِ في الضَّحِكِ الّذي يَخرُجُ عن الحدِّ المعقولِ؛ لأَنَّ كثرةَ الضَّحِكِ تميتُ القلبَ، وهيَ

أَيضًا دَلالةٌ على الخِفَّةِ والطَّيشِ وقلَّةِ التَّهذيبِ. وبهذا المسلَكِ السَّويِّ يحقِّقُ الضَّحِكُ هدفَهُ، ويصبُحُ لهُ آثارٌ سحريَّةٌ وصحّيَّةٌ في حياتِنا أفرادًا وجماعاتٍ.

لطفي الشربيني

من مقالة (الضحك خير علاج)، بتصرّف

الأَسْئِلَةُ

١ ما الّذي يَعْكِسُهُ الضَّحِكُ منَ النّاحيَتَيْنِ: الاجتماعيَّةِ والنَّفسيَّةِ؟

٢ علِّلْ ما يأْتي:

أ – الإحساسُ بِدِفْءِ الأَطرافِ عندَ الضَّحِكِ.

ب– الفُكاهَةُ يجِبُ أَنْ تقِفَ على حُدودٍ.

٣ لِمَ يُنظَرُ إلى الضّحِكِ على أنّهُ تمرينٌ رياضيٌّ؟

٤ عَدِّدْ ثلاثًا منْ فوائدِ الضَّحِكِ.

٥ متى يحقِّقُ الضَّحِكُ هَدَفَهُ، وتُصْبِحُ آثارُهُ سحريَّةً وصحّيَّةً في الإنسانِ؟

٦ هلْ يتعارضُ الابتسامُ والضَّحِكُ مَعَ كَوْنِ الإنسانِ جادًّا؟ بيّنْ رأيَكَ.

مَثَلٌ على لِسانِ الحَيَوانِ

وممّا ضربوهُ مثلًا على لسانِ الحَيَوانِ، قالوا: صادَ رجلٌ قُبَّرَةً، فلمّا صارتْ في يدِهِ قالَتْ: وما تريدُ أَنْ تصنعَ بي؟

قالَ: أُريدُ أَن أذبحَكِ وآكُلَكِ.

قالتْ: إِنِّي لا أُشبعُ منْ جوعٍ. فإنْ تركتَني علَّمتُكَ ثلاثَ كلماتٍ هيَ خيرٌ لكَ منْ أَكلي. أَمّا الأولى فأُعلِّمُكَ وأنا في يدِكَ، وأَمّا الثّانيةُ فأُعلِّمُكَ وأَنا على الشَّجرةِ، وأَمّا الثّالثةُ فأُعلِّمُكَ وأَنا على الجبلِ.

فقالَ: هاتِ الأولى.

قالتْ: لا تَلَهَّفَنَّ على ما فاتَكَ، فتركَها، وصارتْ على الشّجرةِ، ثمَّ قالتْ: لا تُصدِّقْ ما لا يكونُ، ثمَّ قالتْ: يا شقِيُّ، لوْ ذبحْتَني لأَخرجْتَ منْ حَوْصَلَتي دُرَّتَيْنِ هما خيرٌ لكَ منْ كنزٍ.

فعَضَّ على شفتَيْهِ متلهِّفًا، ثمَّ قالَ: علِّميني الثّالثةَ. فقالتْ: أنتَ نسِيتَ الاثنتَيْنِ، فكيفَ أُعلِّمُكَ الثّالثةَ؟ أَلَمْ أَقلْ لكَ: لا تلَهَّفَنَّ على ما فاتَكَ، ولا تُصدِّقَنَّ ما لا يكونُ؟ أَنا وريشي وَلحمي لا يكونُ وزنُهُ دُرَّتَيْنِ، فكيفَ

قُصورُ الصَّحْراءِ

تضمُّ القصُورُ المنتشرةُ في الصَّحراءِ الأُردنيَّةِ معالمَ يتمثَّلُ فيها التّاريخُ بكلِّ تفاصيلِه، ومنْ أهمِّ هذهِ القصورِ قصرُ الحَلّاباتِ، وقصرُ الأَزرقِ، وقصرُ عَمْرَةَ، وقصرُ الحَرّانةِ، وقصرُ الطّوبةِ، وقصرُ المُوَقَّرِ.

ويعودُ إنشاءُ هذهِ القصورِ – باستثناءِ قصرِ الحلّاباتِ وقصرِ الأَزرقِ – إلى عهدِ الدَّولةِ الأُمويَّةِ في القرنِ الثّامنِ بعدَ الميلادِ.

لقدْ كانَ الخلفاءُ الأمويّونَ يحِنّونَ إلى قضاءِ أوقاتٍ متقطّعةٍ في الصَّحراءِ الَّتي نشؤوا في ربوعِها؛ لذا عملوا على إنشاءِ هذهِ العمائرِ في أماكنَ مختلفةٍ منْ باديةِ الأُردنِّ وباديةِ سوريّةَ، وقدْ كانَ معظمُها على تنسيقٍ رائعٍ وتنظيمٍ شاملٍ، وفي هذهِ العمائرِ كانَ الواحدُ منهُمْ يقضي بضعةَ أسابيعَ منْ كلِّ سنةٍ لممارسةِ الصَّيدِ وركوبِ الخيلِ.

كما أنَّ هذهِ القصورَ بُنيَتْ على شكْلِ قِلاعٍ وحصونٍ منيعةٍ بما يناسبُ طبيعةَ الحياةِ الحربيّةِ في تلكَ الفترةِ.

وتوجدُ نماذجُ منْ هذهِ القصورِ في الباديةِ إلى الشَّمالِ منْ دمشقَ، ولكنَّ أكملَها تلكَ القصورُ القائمةُ في باديةِ شرقيِّ الأُردنِّ.

لانكستر هاردنج
آثار الأردنّ، ترجمة سليمان الموسى، بتصرّف

رسالةٌ إلى وَلَدي

يعزو أكثرُ النّاسِ سوءَ حظِّهِمْ إلى قسوةِ الدّهرِ، وتجهُّمِ الأيّامِ في وجوهِهِمْ، لكنّي أُخالفُهُمْ في ما ذهبوا إليهِ؛ إذْ لَوْ أنّهمْ جَدّوا في أعمالِهم، لحقّقوا الغايةَ، وركَزوا الرّايةَ.

ولنأْخُذِ الفراشةَ والنّملةَ مثلًا، لِنجدَ الفرْقَ بينهُما واسعًا؛ فالأولى جُهدُها مشتّتٌ، والثّانيةُ جهدُها مركّزٌ.

والأديبُ الأصيلُ عبدُ اللهِ بْنُ المقفّعِ نصحَنا بقولِهِ:

"إذا تراكَمتْ عليكَ الأعمالُ، فلا تلتمسِ الرَّوْحَ في مُدافعتِها بالرَّوَغانِ منْها؛ فإنَّهُ لا راحةَ لكَ إلّا في إصدارِها، وإنَّ الصَّبرَ عليها يخفّفُها عليكَ، والضَّجَرَ منها يراكِمُها عليكَ".

واسمَعْ يا خالدُ قصصَ هؤلاءِ المجدّينَ المثابرينَ:

أبو الفرجِ الأصفهانيُّ أمضى خمسينَ سنةً في تأليفِ كتابِهِ (الأغاني)، وابْنُ بَطّوطَةَ نشرَ كتابَهُ (تحفةُ النُّظّارِ في غرائبِ الأمصارِ) بعدَ تسعةٍ وعشرينَ عامًا قضاها مطوِّفًا في أقطارٍ شتّى، والفيلسوفُ ابْنُ رشدٍ قضى حياتَهُ في القراءةِ والبحثِ والتّحقيقِ، ولم يكُفَّ عنْ هذهِ الهوايةِ إلّا في ليلتَيْنِ: ليلةِ زِفافِهِ، وليلةِ وفاتِهِ.

والمخترعُ الأسكتلنديُّ (جيمس واط) قضى ثلاثينَ عامًا في تطويرِ

آلتِهِ البخاريَّةِ، وأَبوكَ كاتبُ هذهِ السُّطورِ أَمضى ثلاثَ سنواتٍ ونصفَ السَّنةِ في تصنيفِ موسوعتِهِ المَهْجَرِيَّةِ (النّاطقونَ بالضّادِ في أَمريكا الجنوبيَّةِ).

ولولا تصميمُ هؤلاءِ العصاميّينَ ومثابرتُهُم، لظلَّتْ هذهِ الآثارُ الّتي ابتدعوها نَسْيًا منْسِيًّا.

وأَمَلي بكَ يا ولَدي أَنْ تجِدَّ وتثابِرَ وتتسلَّقَ جبالَ المصاعبِ؛ لتبلغَ شأْوًا في دُنيا المجدِ، ومعارجِ الكمالِ بإِذنِ اللهِ.

يعقوب العودات

رسائل إلى ولدي خالد

الأَسْئِلَةُ

١ إِلامَ يعْزو أَكثرُ النّاسِ سوءَ حظِّهِمْ؟

٢ ما رَأْيُ الكاتبِ في ما ذَهَبوا إِليهِ؟

٣ هاتِ فرقًا بينَ الفَراشةِ والنَّمْلةِ منْ حيثُ الجُهْدُ.

٤ قدَّمَ عبدُ اللهِ بْنُ المقفَّعِ حَلًّا لمنْ تراكمَتْ عليهِ الأَعمالُ. اذكُرْهُ.

٥ بِمَ استطاعَ كثيرٌ منَ المبدعينَ إِنجازَ مُؤَلَّفاتِهِمْ؟

٦ مَنْ مُؤلِّفُ كُلِّ كتابٍ ممّا يأْتي:

الأَغاني، تحُفَةُ النُّظّارِ في غرائِبِ الأَمْصارِ؟

٧ ما النَّصيحةُ الّتي قدَّمَها الكاتبُ لابنِهِ في نهايةِ الرِّسالةِ؟

قممُ الحياةِ

بماذا تشعرُ حينَ تقرأُ أنَّ ثلاثةَ شبّانٍ قدْ أعدّوا العُدّةَ لتسلُّقِ أعلى قمّةٍ منْ قممِ الجبالِ في العالمِ؟

إنّهمْ في هذهِ المجازفةِ الخطرةِ يعرّضونَ حياتَهُمْ للخطرِ، ولا ينتظرُهُمْ إلّا العواصفُ الثلجيّةُ الهائلةُ، والسقَطاتُ في الأوديةِ السحيقةِ.

أجلْ. ما هوَ الشعورُ الذي يتولّدُ فيكَ؟ أمّا أكثرُ النّاسِ فيصفونَ هؤلاءِ الشبّانَ بالجنونِ. ولكنَّ هزءَنا بهؤلاءِ المغامرينَ لا معنًى لهُ، وسخريتَنا منْهُمْ يجبُ أنْ تنقلبَ علينا، وما دُمنا نقيسُ الأعمالَ بمقياسِ الفائدةِ فلنْ نعملَ عملًا رائعًا، بل نقضيَ حياتَنا في الأوديةِ، ولا نصلَ أبدًا إلى القممِ الشامخاتِ. إنَّ الدقيقةَ التي يقفُ فيها هؤلاءِ الشبّانُ على قمّةِ جبالِ همالايا، وهمْ ينظرونَ إلى الدُّنيا منْ علٍ، تساوي كلَّ سنينَ حياتِهِمْ، وتنسيهِمْ جميعَ الأهوالِ التي عانوها لبلوغِ القمّةِ.

وفي الحياةِ، كما في الجبالِ، قممٌ عاليةٌ يتطلعُ إليها الروّادُ، والمغامرونَ، والأبطالُ همُ الذينَ تسمو نفوسُهُمْ إلى القمّةِ، فيسعَوْنَ إليها، سواءٌ أنجحوا في سعيِهِمْ أم أخفقوا. وأعظمُ النّاسِ في نظري أولئكَ الذين لا يمنعُهُمُ الإخفاقُ منَ الصعودِ. هؤلاءِ همُ الجبابرةُ؛ لأنهمْ حتمًا واصلونَ.

خليل تقيّ الدين، خواطر ساذج، بتصرّف

الحرّيّاتُ في الأُردنّ

جاءَ في الفصلِ الثّاني منَ الدُّستورِ الأردنيِّ عندَ الحديثِ عنْ حقوقِ الأردنيينَ وواجباتِهم أنَّ الأردنيينَ سواءٌ لا تمييزَ بينهُمْ في الحقوقِ والواجباتِ وإنِ اختلفوا في العِرقِ أو اللّغةِ أو الدّينِ، وتكفلُ لهمُ الدولةُ العملَ والتعليمَ ضمنَ حدودِ إمكانياتِها وتكفلُ لهمُ الطمأنينةَ وتكافؤَ الفرصِ.

كما وردَ في هذا الفصلِ منَ الدُّستورِ الحديثُ عنِ الحرّيّاتِ، ومنْها أنَّ الحرّيّةَ الشخصيةَ مصونةٌ، وكلُّ اعتداءٍ على الحقوقِ والحرّيّاتِ العامةِ أوْ حرمةِ الحياةِ الخاصةِ جريمةٌ يعاقبُ عليها القانونُ. وتحمي الدولةُ الحرّيّةَ الدينيةَ في القيامِ بشعائرِ الأديانِ والعقائدِ طبقًا للعاداتِ المرعيّةِ في المملكةِ. كما تكفلُ الدولةُ حرّيّةَ الرأيِ، ولكلِّ أردنيٍّ أنْ يعربَ بحرّيّةٍ عنْ رأيِهِ بالقولِ والكتابةِ والتصويرِ وسائرِ وسائلِ التعبيرِ، إضافةً إلى حرّيّةِ الصحافةِ والطباعةِ والنشرِ ووسائلِ الإعلامِ ضمنَ حدودِ القانونِ. وللأردنيينَ الحقُّ في تأليفِ الجمعياتِ والأحزابِ السياسيةِ على أنْ تكونَ غايتُها مشروعةً ووسائلُها سلميّةً لا تخالفُ أحكامَ الدُّستورِ.

الدُّستور الأردنيّ